



الحقول الدلالية في ديوان "مهنُ القسوة" للشاعر بسّام حجّار
دراسة دلالية

Semantic Fields in Collection of Poems "The Professions of
Cruelty" by the Poet

Bassam Hajjar

A Semantic Study

موزة عبد الله العبدولي¹، عبد الرحمن بو علي²

¹ جامعة الشارقة (دولة الإمارات العربية المتحدة) moza.Alabdooli09@hotmail.com

² جامعة الشارقة (دولة الإمارات العربية المتحدة)، abouali@sharjah.ac.ae

ملخص: من خلال نظرية الحقول الدلالية يحاول هذا البحث استقراء المعجم الشعري في ديوان "مهنُ القسوة" للشاعر اللبناني بسّام حجّار، وهو ديوان رثائيٌّ كُتِبَ بلغة مُكثّفة وإيحائية، فالدراسة تهدف إلى تتبع مفردات الديوان، ورصدها في حقول دالة، وذلك لإظهار تنوعها، ولإبراز العلاقات الدالة في كلمات الحقل الواحد، مع تحري إمكانيات بسّام الشعرية في تخيُّر الألفاظ المعبرة عن الحالة النفسية. وقد استفدنا في هذا البحث من المنهج الإحصائي في رصد الألفاظ والوقوف على أبرز الحقول، مستعينين بالمنهج الوصفي والتحليلي لدراسة العلاقات الدلالية وتحليلها. وقد تضمّن

المؤلف المرسل: موزة عبد الله العبدولي، الإيميل: moza.Alabdooli09@hotmail.com

الحقول الدلالية في ديوان "ممنُ القسوة" للشاعر بسام حجار، دراسة دلالية — مجلة نصل (الطاب)
البحث إطلالة سيميائية على عتبة العنوان لاستقراء دلالاته، ثم رصدنا
الحقول الرئيسية فيه، وهي: حقل جسم الإنسان، حقل الطبيعة، وحقل
المنزل، ثم رصدنا الحقول الفرعية، وهي: حقل الوجدان، حقل الموت،
حقل الطريق، وحقل الدين. وقد تضمنت هذه الدراسة إبرازاً لمعجم
الشاعر اللغوي الذي جسّد حالته النفسية المتأزّمة بالفقد التي انعكست
آثارها بحضور المفردات الشعرية المعبرة عن السوداوية والكآبة والتمثّلة في
آثار صدمة الفقد في ألم التذكّار ووحشة المكان.

كلمات مفتاحية: الشعر الحديث، قصيدة النثر، علم الدلالة، الحقول الدلالية،
الدراسات اللغوية.

Abstract: Through the theory of semantic fields, this research attempts to extrapolate the poetic lexicon in the book "The Professions of Cruelty" by the Lebanese poet Bassam Hajjar, which is an elegiac book written in a condensed and suggestive language. The study aims to trace the vocabulary of the collection of poems, and to monitor it in the indicative fields, in order to show its diversity, and highlight the indicative relationships in the single field words, while investigating Bassam's poetic capabilities in choosing expressions of the psychological state. In this research, we have benefited from the statistical method in monitoring expressions and identifying the most prominent fields, using the descriptive and analytical method to study semantic relationships and analyze them. The research included a semiotic glimpse of the threshold of the title in order to extrapolate its connotations, and then we monitored the main fields in it, namely the human body, nature, home, then we spotted the subfields, which are: the sentiment/conscience, death, path, and religion. This study also included a highlighting of the poet's linguistic lexicon, which embodied his tense psychological state aggravated/troubled by loss, whose effects were reflected in the presence of the poetic vocabulary expressing melancholy and depression represented in the effects of the trauma of loss in the pain of remembrance and the brutality of place.

Keywords: modern poetry, prose poem, semantics, semantic fields, linguistic studies .

المقدمة:

في ظل هيمنة قصيدة النثر على الساحة الشعرية، وتجدد الأسئلة حول قيمتها وأثرها
على المشهد الثقافي، تُطرح مجموعة من التساؤلات المهمة: ما القيم الفنية التي أضافتها

مؤزة محمد الله العبدولي، محمد الرحمن بومللي، (المجلد العاشر/ العدد 01/ مارس 2021)

قصيدة النثر؟ وما الأبعاد الجديدة التي فُتحت في عوالم اللغة والمعنى؟ وهل ساهمت هذه اللغة العبقريّة بكل معطياتها الفلسفية في تعميق الإدراك نحو الذات والآخر؟

ولعل هذا الطرح يأتي انطلاقاً من كون قصيدة النثر شكلاً أدبياً جديداً يقوم على شحذ اللغة واستثمار انزياحاتها، وفيه يعمل الشاعر على انتقاء كلماته بعناية فائقة، ويقوم بتوظيفها في سياقاتها المثلى، لتُصبح اللغة هي جوهر قصيدته ومفتاحها.

وانطلاقاً من هذا المبدأ، سنتناول في هذا البحث موضوع الحقول الدلالية في ديوان "مهن القسوة" للشاعر اللبناني بسّام حجّار*¹. ويرجع سبب اختيارنا لموضوع بحثنا إلى غياب تجربة بسّام الشعريّة في الدراسات النقدية، فأغلب ما كتب عن تجربته لا يتجاوز مقالات ومراجعات، بينما هو شاعرٌ مميّزٌ له صوته المتفرّد، وله معجمه اللغويّ الخاص الذي يستحق أن تُسلط عليه الأضواء وأن تطرح حوله الأسئلة، خاصة وأنّ لغته الشعريّة غنيّة بالدلالات. ومن أسباب الاختيار الأخرى لهذا الديوان "مهنُ القسوة" هي وفرة المفردات المؤحية والدّالة التي تعكس الحالة النفسية العصيبة التي مرّ بها الشاعر إثر حالة فقد لعزیز عليه.

ومن أسئلة البحث التي حاولنا الإجابة عنها:

- ما أبرز الحقول الدلالية في ديوان "مهن القسوة"؟

- ما أثر العلاقات الدلالية والظواهر المتكررة في تجلّيات المعنى في الديوان؟

ومن بين أهم الدراسات السابقة التي استفدنا منها، نذكر الدراسات التالية، وهي تدور حول دراسة الحقول الدلالية عند شعراء مختلفين:

1- الحقول الدلالية في شعر أمل دنقل، الصافية سوامية ومروة سلوطي، وهي رسالة ماجستير، قدمت إلى جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر، 2019م.

2- شعر الخنساء (الديوان): دراسة دلالية، بوثينة حشاني وكنزة خلود جمّال، وهي رسالة ماجستير، قدمت إلى جامعة العربي بن مهيدي، أم البواقي، الجزائر، 2017م.

3- قصيدة "مديح الظل العالي" لمحمود درويش: دراسة دلالية، إيمان جربوعة، وهي رسالة ماجستير، قدمت إلى جامعة الإخوة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2010م.

وبالنسبة لبحثنا هذا فقد مُنِّد له بالتعريف بعلم الدلالة والحقول الدلالية من جهة أولى، وبالديوان المدروس من جهة ثانية، وبعد ذلك قسمنا البحث إلى ثلاثة مباحث، الأول

الحقول الدلالية في ديوان "ممنُ القسوة" للشاعر بسّام مجّار، دراسة دلالية — مجلة نصل (الطاب)
كان في "سيمائية عتبة العنوان"، وتناولنا فيه عنوان الديوان "مهن القسوة" وأبعاده
الدلالية، والثاني انخرط في "دراسة الحقول الرئيسية"، وهي تتمثل في الحقول التالية: جسم
الإنسان، وحقل الطبيعة، وحقل المنزل، والثالث تطرق إلى "دراسة الحقول الفرعية"، وهي:
حقل الوجدان، وحقل الموت، وحقل الطريق، وحقل الدين. وقد تمت دراسة كل هذه
الحقول دراسة دلالية للكشف عن طاقات المفردات وإمكاناتها في خلق المعاني. وذُيّل البحث
بخاتمة تضم أهم النتائج.

التمهيد: علم الدلالة والحقول الدلالية:

تُعرّف الدلالة لغةً بالشكل التالي: "الدلالة مصدر من الفعل دلّ والذي يعني دله على
الشيء ينلّه دلالةً سدده إليه (...). والجمع أدلّة وأدلاءً والاسم الدلالة والدلالة بالكسر
والفتح"²، وفي الصحاح: "الدليل ما يستدل به والدليل الدال وقد دله على الطريق ينلّه
دلالةً ودلولة"³، أما اصطلاحاً فهي علم يطلق عليه علم الدلالات: "هو مستوى من
مستويات الوصف اللغوي، ويتناول كل ما يتعلق بالدلالة أو بالمعنى، فيبحث مثلاً في تطور
معنى الكلمة، ويقارن بين الحقول الدلالية المختلفة"⁴ وفي كتاب التعريفات جاء: "الدلالة
هي كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيءٍ آخر، وكون اللفظ بحيث متى أطلق أو
تخيل فهم منه معناه، للعلم بوضعه، وهي المنقسمة إلى المطابقة وعلى جزئه بالتضمن
والالتزام؛ لأن اللفظ الدال بالوضع يدل على تمام ما وضع له بالمطابقة، وعلى جزئه
بالتضمن، وعلى ما يلزمه في الذهن بالالتزام"⁵ ويسعى علم الدلالة إلى الكشف عن الروابط
والمعاني وكل ما يعين على الفهم والتواصل.

ويعدُّ العلم اللغوي الفرنسي (ميخائيل بريال) "Michel Breal" أول من استعمل
مصطلح الدلالة "وذلك في بحثه المعنون بـ (مقالة في السيماتيك (Essai de semantique)
المنشور عام 1897م، فأصبحت كلمة الـ "Sematology" تدل على دراسة المعنى، وقد عُي
هذا البحث بدلالات الألفاظ في اللغات القديمة التي تنتهي إلى الفصيلة الهندية الأوروبية،
وهي أول دراسة حديثة لتطور معاني الكلمات"⁶ وقد انصب اهتمام الدارسين واللغويين في
هذا المجال، حتى أنّ الدلالة صارت تدل على المادة اللغوية وغير اللغوية، وهذا ما جعل
بعضهم يفصل علم الدلالة ويجعلها تختص بالجانب اللغوي فقط، وفصلها عن علم
العلامات أو السيمياء الذي يشمل الرموز والعلامات غير اللغوية. وأصبح الاشتغال الدلالي
محصوراً في المستويات الصوتية والصرفية والنحوية والمعجمية.

مؤزة محمد الله العبدولي، محمد الرحمن بومللي، (العدد العاشر/ العدد 01/ مارس 2021)

ولعلم الدلالة نظريات عديدة تبحث من خلالها عن المعنى، كالنظرية الإشارية والتصويرية والسياقية والسلوكية، وكلها نظريات تشتغل وفق معطياتها لتحليل الروابط والكشف عن المعنى.

والنظرية التي تقوم عليها هذه الدراسة هي نظرية الحقول الدلالية، ونقول في تعريفها: هي "مجموعة الكلمات التي ترتبط دلالتها، وتوضع عادة تحت لفظ عام يجمعها مثال ذلك كلمات الألوان في اللغة العربية. فهي تقع تحت المصطلح العام (لون) وتضم ألفاظاً مثل: أحمر - أزرق - أصفر - أخضر - أبيض (...). ولكي يفهم معنى الكلمة يجب أن تفهم كذلك مجموعة الكلمات المتصلة بها دلاليًا".⁷ فالحقل الدلالي يتكوّن من "مجموعة من المعاني أو الكلمات المتقاربة التي تتميز بوجود عناصر أو ملامح دلالية مُشتركة. وبذلك تكتسب الكلمة معناها في علاقاتها بالكلمات الأخرى، لأنّ الكلمة لا معنى لها بمفردها، بل إنّ معناها يتحدّد ببحثها مع أقرب الكلمات إليها في إطار مجموعة واحدة".⁸ فيكون الاستدلال من خلال هذه القرابة، فحتى أن رصد المفردات لا يمكن إلا بعد أن تكون ظاهرة تكرر مفردات حقل معين بارزة في النص المدروس.

وتجدر الإشارة إلى الجهود العربية بالتراث العربي التي تعددت في مجالات الدلالة وحقولها، فقد اشتغل اللغويون في المعاجم والرسائل اللغوية ولهم في ذلك الحصر والرصد والمقاربات الثراء اللغوي المشهود. وأمثلة ذلك "كتاب الصفات للنضر بن شميل، وكتاب الألفاظ لابن السكيت، والمخصص لابن سيده ويعد هذا الأخير هو أضخم ما وصلنا من معاجم الموضوعات ويقع في سبعة عشر مجلداً تحوي كُتباً متنوعة ككتاب خلق الإنسان، كتاب الغرائز، كتاب النساء، كتاب الطعام، كتاب الوحوش..."⁹، وإن كان للعرب سبق في هذا النوع من الحصر الموضوعاتي، إلا أنّ تجربتهم لم تكن مكتملة وممنهجة، وكانت تفتقر للمنطقية في بعض جوانبها، فجاءت النظريات الحديثة لتؤطرها وتنظمها وتوسعها.

يرى اللغوي (جوزيف فندريس) "Joseph Vendryes" أن ارتباط الكلمة بمجموعة الكلمات هو في الأصل ارتباط ذهنيّ، يقول: "ليس في الذهن كلمة واحدة منعزلة، فالذهن يميل دائماً إلى جمع الكلمات، وإلى اكتشاف عرى تجمع بينها والكلمات تتشبه دائماً بعائلة لغوية بواسطة دالّ المعنى أو لدلول النسبة التي تميزها"¹⁰، فكما تكون هذه الكلمات حاضرة ومترابطة في الذهن، فهي حين التعبير تتشكّل وفق ما تمليه الحالة النفسية، وخاصةً في لغة الشعرية التي تصبح فيها اللغة مكثّفة ودالة. وكما يرى أدونيس فإن التعبير الشعري هو

العقول الدلالية في ديوان "مهنُ القسوة" للشاعر بسّام حجّار، دراسة دلالية — مجلة نصل (الطاب
مسألة انفعال وحساسية وتوتر ورؤيا، فالشاعر المُجدد "يُفرغ الكلمة من شحنتها الموروثة
التقليدية، ويملأها بشحنة جديدة تخرجها من إطارها العادي ودلالاتها الشائعة"¹¹. لهذا،
فاللغة الشعرية وحقولها الدلالية في حالة تجدد وثرء مستمر. ونضيف إلى ذلك قول سعد
مصلوح في مفردات الشعراء: "إنَّ تجربة الشاعر هي التي تحدد نوع المفردات المعونة لإنتاجه
الشعري (...). فما المفردات إلا الخلايا الحية التي يتحكم المنشئ في تَخْلُقها وتنشيط
تفاعلاتها"¹².

وعلى ضوء هذه المفاهيم والملاحظات سيحاول البحث تتبع مفردات الشاعر في ديوان
"مهنُ القسوة" المُختار، ليكشف عن مدى تعالق وترابط هذه المفردات وعكسها للحالة
النفسية.

التعريف بديوان (مهنُ القسوة) :

ديوان "مهنُ القسوة" طُبِع عام 1993م، يتكون من 109 صفحةً، وعدد القصائد
فيه: 23 قصيدةً، وكان الإهداء موجَّهاً لدلال أخت الشاعر وأب الشاعر المتوفيان، لذا
جاءت القصائد في طقسٍ من التأين والتشيع، فانعكس صوتُ الفقد على أغلب النصوص.
يقول الشاعر علي خضير في تقديمه لأعمال بسّام: "لو كان للشعر أن يكون علاجاً،
فإنَّ ذلك يتجسد في كتاب "مهنُ القسوة"، الذي أمعن فيه بسّام في وصف الملموس حوله
بلغه لا تعقيد فيها. وقد ضمَّ الكتاب واحدة من قصائد الرثاء اللافتة، كتبها عن شقيقته
التي قضت في حادث سير مأساوي تركَّ جرحاً عميقاً في قلبه، وفتح باب المواجهة مع الموت.
ظلت "دلال" النظير الشعري أو الطيف المحبب الذي رافق نصوصه حتى النهاية"¹³.

وهذا ما سيلحظه القارئ في هذا الديوان، إذ كانت الأخت هي المُخاطب في أغلب
القصائد، وكأنَّ هذا الديوان قصيدة رثائية طويلة تتسم بالندب والتفجُّع، حتى أنَّ ناظم
السيد يقول في بسام: "الشاعر الذي كتب عن الموت أكثر من أي شاعر آخر في العالم
العربي عاش في عزلة شبه تامة، ولا سيما في السنوات العشر الأخيرة. كتب بسّام حجّار
بكلمات قليلة عن موضوعات قليلة، مُكرِّراً حقله المعجمي وموضوعاته الحميميَّة الأثيرة.
لكنه كان من هذا التقشف والتكرار يصنع عالماً واسعاً من الدهشة وهو الذي فقد الدهشة
منذ زمن. كتب حجّار بلغة غنائية، شفافة، رقيقة، خافتة، زاهدة، مؤلفاً صوتاً خاصاً به

مؤرقة محمد الله العبدولي، محمد الرحمن بوعلي، (العدد العاشر/ العدد 01/ مارس 2021)

ودالاً عليه.¹⁴ وهذا ما يُميز اللغة عند بسّام، كونها محدودة ومكثّفة ودالة على موضوعات معينة تتداخل مع ظروفه المُحيطة وأحواله النفسية.

لذا، من خلال دراستنا لهذا الديوان سنبرز حقوله الدلالية، وسنكشف عن روابط الدلالة بين معاني الفقد والاختيار اللُّغوي للمفردات، وعن سمة التكرار لمفردات معينة دون غيرها، وعن علاقة كل ذلك بالأبعاد النفسية.

المبحث الأول: سيميائية عتبة العنوان:

إنَّ العنوان هو العتبة الأولى للمعنى، وهو المدخل الموحى بأجواء الديوان، وفي هذا المبحث الأول سنحاول أن نبين كيف ساهمت عتبة عنوان الديوان في تشكيل المعنى عند المتلقي، موضحين علاقة العتبة بطبيعة القصائد.

وفي تعريف العتبة نقول: العتبة هي العنوان ومدخل النص، و"العنوان رسالة لغوية أطرافها (المعنون/العنوان والمعنون له)، وجب أن تحقق مجموعة من الوظائف المهمة، مثل: الوظيفة التعيينية أي تحديد المضمون، والوظيفة الإغرائية التحريضية لجذب الجمهور، والوظيفة الإيدلوجية"¹⁵. فهذه العتبة هي " كل ما يجعل من النص كتاباً يقترح نفسه على قرائه أو بصفة عامة على جمهوره، فهو أكثر من جدار ذي حدود متماسكة، نقصد به هنا تلك العتبة، بتعبير (بورخيس) فهو الذي يسمح لكل منا دخوله أو الرجوع منه"¹⁶.

فقبل أن نُعرِّج على الحقول وأقسامها، نُشير إلى عنوان الديوان وأبعاده الدلالية.

عنوان الديوان: مِهْنُ الْقَسْوَةِ:

يتكون عنوان الديوان من كلمتين: "مِهْن" و"قَسْوَة"، وقد جاء في تعريف "المهنة": "العمل، وهو العمل الذي يحتاج إلى خبرة ومهارة وحنق بممارسته، ومَهَنَ الرجلُ أي عَمِلَ في صنعته"¹⁷، أما "القسوة" فهي: "الغلظة والصلابة والشدة في كل شيء وجمود القلب وعدم رحمته، قساوة القلب أي اشتدَّ وصلب فذهبت منه الرحمة واللين والخشوع.. وقسى الأمر أي كابده وعالج شدته"¹⁸. وكأنَّ هذه المزاوجة بين اللفظتين جاءت لتدل على استمرارية الألم.

وإذا نظرنا إلى الديوان من الناحية النحوية والتركيبية، سنلاحظ أن جملة "مِهْن القسوة" هي جملة اسمية ناقصة (مبتدأ خبره محذوف) "والاسم يفيد الثبوت، فهو غير مقيد بزمن من الأزمنة فهو أشمل وأعم وأثبت"¹⁹، ومِهْن مضاف والقسوة مضاف إليه،

العقول الدلالية في ديوان "ممنُ القسوة" للشاعر بسّام مجّار، دراسة دلالية ————— مجلة نصل (الطاب ومهّن جمعُ معنى مادي، أما القسوة فكلمة مفردة لمعنى مُجرّد، لذا نلاحظ أنه عندما أضيفت مهن (المعنى المادي) إلى القسوة (المعنى المُجرد) أُشكِل المعنى.

إنَّ العنوان يُكثِفُ معنى الديوان، فهو معقدُ التركيب ومُبهِم المعنى، وينعكسُ ذلك على طبيعة الديوان ونصوصه، أيضاً مُفردة القسوة توحى بسوداوية الديوان وأبعاد معانيه. وقد كان هذا التركيبُ عنواناً لإحدى قصائد الديوان الذي جاء ضمن سياق القصيدة أيضاً، ومن خلال هذا السياق الذي جاء فيه التركيب سنتبين ما مهنُ القسوة؟ وما أشكالها؟ يقول الشاعر: "عشتُ وما رأيتُ وما رويتُ، إنّما كان السرابُ الذي جمّعنا وأوفدنا الواحدَ تلو الآخر إلى مهن القسوة، كان اليباسُ في أبصارنا وكان في الشجرة والجبل وكان في المدن والبيوت، وكان اليباسُ في الصحراء، كان الملحُ يُستخرجُ من عرقنا ودموعنا، ومن الأشواك التي نُنبئها في البرك والأحواض والينابيع. وكان واجدنا يُشبه الآخر حين يحيا وحين يموت، ويشبه الآخر حين يسيرُ بمفرده، تتقدم الطريق أمامه وتتلاشى من ورائه، ولا يتزكُّ أثرًا مُخلِّصٍ أو ملاك."²⁰

إنَّ المفارقة هنا تكمن في التركيب نفسه، فكيف تكون القسوة مهنة؟ والمهنة هي العملُ الشريف، فهل تكون القسوة عملاً شريفاً أم عملاً دنيئاً؟ ونستشفُ الإجابة من هذا النص، الذي جاء تابعاً لسياق كان يُخاطبُ فيه الأموات ويُخبرهم كيف آلت إليه الأمور بعد رحيلهم. فجاء السراب (دلالة على الهباء) وحصر الذين يعانون من الفقر في مهنة القسوة جبراً، وهؤلاء العاملون فيها لا يرون غير اليباس والقحط (دلالة على الكآبة والخواء)، فهذه المهنة تقوم على استخراج الملح من عرقهم ودموعهم، فإذا ما كانت هناك وفرة في الدموع والعرق، كانت هناك وفرة في الألم والجهد المبذول وهذه دلالة على المهنة المُستنزفة للجسد.

وهؤلاء يعملون في استزراع الشوك، والشوك أطراف حادة لا حياة فيها ولا ثمر، أي كأنّها جهود عبثية في زراعة شيء لا جدوى منه ولا قيمة، واستزراع الشوك سيؤذي حتماً يد زارعه، أي حتى أنّ الجهد والعمل بحدّ ذاته تجربة مؤلمة. بينما يكمل رسم صورة بؤس هؤلاء العمال المشتغلين في القسوة الذين يتشابهون في مظهرهم البائس كأنّهم أموات. وحالهم في هذه الحياة كحال السائر في طريق مجهول تتلاشى أمامه ملامح الطريق وتختفي من خلفه الآثار فينقطع حبل النجاة المتمثل في المخلص أو الملاك، فلا دليل يرشدهم في الطريق الغامض والضبابيّ.

مؤونة محمد الله العبدولي، محمد الرحمن بومعلي، العدد العاشر / العدد 01 / مارس 2021

وبناءً على هذه الصورة، تتضح لنا أركان المهنة، فهي مهنةٌ جبريةٌ، وعَمالها هم أناس مَجوعون عانوا من فقد الأحبة، وهو عملٌ فيه استنزافٌ للجهد والطاقة والبياء (العرق والدموع)، فالملحُ يحتاجُ إلى كمية كبيرة من الماء ليتم استخراجها منها، والمتطلبات المتمثلة في (استزراع الشوك) عبثية ولا جدوى منها. فكأنه يصور أثر تجربة الفقد على الإنسان ومحاولاته الحثيثة في تجاوز الألم، لكنها مهنة القسوة التي تحيط المَجوعين باليباس والقحط والشوك والدموع ليتأكد للإنسان أن لا مفرَّ له من هذه الوحشة والفقد المحتوم.

وذكر الشاعرُ مرادفاً لتركيب مهن القسوة في قصيدة أخرى، يقول فيها:

" الأبناءُ قساةٌ

والتنفُّسُ هو أيضاً

من أشغال القسوة"²¹

فجاء هنا توضيح آخر يؤكد لنا أن مهنة القسوة وفكرتها تُلحُّ على الشاعر، وقد بين الشاعرُ هنا أنواعاً أخرى من أشغال القسوة الظاهرة في: الأبناء القساة والعاقين، والتنفُّس الخانق من تراكم الهمِّ.

المهنة يعني أن يلتزم المرء بمتطلبات العمل، فإذا كانت القسوة عملاً، فهي تلزمُ في تطبيقها بالشدّة والعذاب المستمر. فإذا جئنا لنحلل أبعاد المعنى ونوضح شكل الصورة، يأتي التصور كالتالي:

- المهنة هي: القسوة.

- فاعل هذه المهنة: الإنسان المَجوع.

- الهدف أو المادة الخام التي يُعمل عليها: الإنسان نفسه - التنفُّس واستخراج الملح-

، وزراعة الشوك، معايشة الأبناء القساة. أي أن الإنسان هو العامل والمعمول.

- النتيجة النهائية لهذه القسوة: الإحساس بالاستنزاف الروحي والجسدي،

والانخراط في التيه والضياغ، وفقدان المعنى.

ومختصر القول أنَّ للعنوان قوة إيحائية تُلحُّ إلى مضمون الديوان وأساه، وتركيبه

المُفارقُ والغريبُ يجذبُ القُرَّاء، ويستدعي خيالهم ويثير فيهم التساؤل عن ماهية المهنة.

الحقول الدلالية في ديوان "ممنُ القسوة" للشاعر بسام حجار، دراسة دلالية — مجلة نصل (الطاب

المبحث الثاني: دراسة في الحقول الرئيسية

سنقوم في هذا المبحث برصد الحقول الرئيسية في الديوان بصرف النظر عن ركائز هذه الألفاظ، وسوف تقتصر الدراسة على أكثر الحقول تردداً وتكراراً في قصائد الديوان، لتكشف عن دلالة كثرة ورودها، وقد قمنا بترتيب الحقول ترتيباً كمياً ابتداءً من أكثرها وروداً، فجاء حقلُ جسم الإنسان أولاً، ثم حقل الطبيعة، يليه حقل المنزل.

وتشكلت هذه الحقول بناءً على المفردة المكررة والدالة على معنى متقارب في الدلالة، فعندما "تتكرر كلمة أو أكثر في النص، يرى فيها البلاغيون تأكيداً لذلك الأمر وتقديره في النفس"²²، أما الدراسات الأسلوبية فترى في ذلك "خدمة للنظام الداخلي للنص، فالشاعر يستطيع بتكرار بعض الكلمات أن يعيد صياغة بعض الصور من جهة، كما يستطيع أن يكثف الدلالة الإيحائية للنص من جهة أخرى"²³. ويرجع ذلك إلى قوة الأصوات المكررة لأن "المادة الصوتية تكمن فيها إمكانيات هائلة؛ فالأصوات وتوافقها وألعاب النغم، والإيقاع والكثافة، والاستمرار والتكرار والفواصل الصامتة، كل هذا يتضمن بمادته طاقة تعبيرية فذة"²⁴.

ونجدُ عند الشاعر تصريحاً بطبيعة مفردات شعره فيقول: "خشيتي من الوفرة والاتساع جعلت مني كاتباً بمفردات قليلة"²⁵، لذا فالذي يكتبُ بالمفردات القليلة سيخبرها وينتقيها بعناية، وسيوظفها بدقة في النص، ويُعَلِّق كاتب المقال (مازن معروف) على مقولة بسام قائلاً: "وبعض النظر كم تتفق أو نختلف مع الشاعر نفسه، إلا أننا نضيف أن علاقة بسام حجار بالأمكنة، وبحميمية الرواق والغرفة والمنزل والكتاب والمكتب والورقة والابنة والعاطفة الشخصية، ظلت جميعها ماثلة أمامه. حركته وسيطرت على شعره"²⁶.

وهذا ما سيظهر ويتأكد لنا في هذا البحث، وابتداءً مع أكبر الحقول وأكثرها انتشاراً في

الديوان:

1 - حقل جسم الإنسان:

مرَّ الشاعر بتجربة فقد، والموت هو فقدانُ الجسدِ وغيابه، لذا تركز المفردات في هذا الحقل على اليد الغائبة أو اليد التي تُلَوِّح، يتحدث الشاعر عن مفردات العين من بكاءٍ ونظرةٍ وإغماضٍ للجفنين، كلها توحى بحضور الموت وقوة إيحائيتها في النص. وتندرج عدة محاور تحت هذا الحقل، فنبدأ مع محور اليد:

مودة محمد الله العبدولي، محمد الرحمن بوعلي، (العدد العاشر/ العدد 01/ مارس 2021)

أ- محور اليد: كانت يدك وحدها، وحدها الأيدي، كانت يدك تهدد جسدي، يتركون الصقيع في راحتك، كان القفر في راحتك، راحة اليد الدافئة، يداي لا تهتديان، يدان ترتبكان، أمدُ يدي، تمدين يديك، يداك تعومان على الموج، تمدُ يداً وحيدةً، رعشةُ يدك، لا شيء وأنت اليد التي تلوح، يديها الرقيقتين، لم تأخذك يدٌ أبعد من النافذة، يدٌ غامضةٌ، يدٌ تُقلدُ ظلها، يدٌ على الصدر تُمسك اليد الأخرى، يدي التي أمدتها لمصافحتكم، كأنك تمسك بأيدينا، أطياف تُمسكُ بيدك، يلوذ الأبناءُ بأيديهم، يلوح بيديه، الأصابعُ رقيقةٌ لكنها رخامٌ مبتدلُ القتامة، أصابع تومئ، قطرة دماء على طرف إصبع، اللمسة بالإصبع، تلمسين.

لمفردة اليد تكرارٌ مُلحٌ، ووقعٌ في النفس نستلهم من خلاله عن دلالة اليد، هل اليد هي استغاثة الموتى، أم هي تلويحة الرحيل، أم هي مصافحة الغائبين؟ هل اليد هي حنان وعطاء الأنثى (أختها المتوفاة)؟ أو اليد هي الفكرة العنيدة التي تتمسك بالذكري؟ هذه التساؤلات يجيها السياق الذي وردت فيه اليد، لكن نُرجح أن المعنى الأقوى في تجلي مفردات اليد، هي يد أخته المتوفاة التي كانت له عوناً، يدها التي تصنع وتربتُ وتهتم، اليد الفاعلة التي غابت عن الواقع وظهرت في القصيدة. وبمحاولة تقسيم أدق لتمظهرات اليد، جاءت اليد الحقيقية، والمجازية، والممدودة، واللامسة:

اليد الحقيقية تتمثل في يد الجثة الباردة، مثل: يتركون الصقيع في راحتك، الأصابع رقيقةٌ لكنها رخامٌ مبتدلُ القتامة.

أما اليد المجازية فهي اليد التي ترمز للغياب أو الوحدة أو الخوف أو الاستغاثة، مثل: يداي لا تهتديان، يدان ترتبكان، رعشةُ يدك، أمدُ يدي، تمدين يديك، يداك تعومان على الموج، تمدُ يداً وحيدةً، لا شيء وأنت اليد التي تلوح، يدٌ غامضةٌ، يدٌ تُقلدُ ظلها، أطياف تُمسكُ بيدك.

نشير إلى اليد الممدودة، والتي ذكرت عدة مرات في قوله: أمدُ يدي، تمدين يديك، تمدُ يداً وحيدةً، يدي التي أمدتها لمصافحتكم.

وكلها إشارة إلى يد تُمدُّ بين الأحياء والأموات، فإذا كان مدُّ اليد للمصافحة أو للمساعدة على النهوض أو محاولة إمساك بقبضة الآخر، فهي محاولات لا تفضي إلى نتيجة لأن الآخر غائبٌ، وهي إشارة إلى الإحباط.

العقول الدلالية في ديوان "ممنُ القسوة" للشاعر بسام مجاز، دراسة دلالية — مجلة نصل (الطاب
لقد ذُكرت اليد اللامسة في عدة مواضع، وهي " لها دلالات رمزية في حياة الشعوب،
فالمصافحة والعناق تعبر عن دفء العاطفة والصدقة الحميمة، ومن خلال عملية اللمس
يستقبل الإنسان مشاعر الآخرين تجاهه من حب وعاطفة وحنان، وحاسة اللمس تعتبر
أداة فعالة في التعبير عن المشاعر: كالخوف، والحب والقلق والدفء والبرودة." ²⁷، مثال
ذلك في قوله: كانت يدك تهدد جسدي، يدُّ على الصدر تُمسك اليد الأخرى، يدي التي
أمدتها لمصافحتكم، كأنك تمسك بأيدينا، أطياف تُمسكُ بيدك، اللمسة بالإصبع،
تلمسين.

واللمسة هنا أيضاً غائبة، وتغيب معها معاني الدفء والحب، وتحيل مكانها معاني
الوحدة والخوف.

ب - محور العين:

إنَّ ظهور مفردات العين والبكاء ليس بالأمر المستغرب في سياق الرثاء وفي طقس
تهيمن عليه الأحزان، "فالعين تعبر عن وجدان المرء وأحاسيسه" ²⁸، ونلاحظ هنا ارتباط
مفردة العين بالعين الغائبة المتوفاة، فهذه العين الغائبة تارة تكون ساهمة، أو باكية، أو
مطبقةً جفنيها. وجاء التقسيم في هذا المحور إلى: عضو العين، النظرة، الرؤية، الدموع
والبكاء.

1- عضو العين: في عيني راحلتين، تستطيع الآن أن تغمضَ عينيكَ، أغمضي عينيكَ، هل
أغمضتَ عيناً بالرقّة، تُغمضين عينيكَ.

إنَّ إغماض العين يدلُّ على النوم، وفي سياق الحديث عن الموتى، يكون إغماضُ
العينيْن دلالة على الموت، وهذا الإغلاق فيه صورة للظلام والعتمة "فاستخدام الظلام مع
العين يعبر عن الحزن والضيق." ²⁹ ويعبر أيضاً عن الفناء والنهاية والانغلاق والرحيل.

2- النظرة: ساهمة، الساهم، تترك نظرةً عندنا، أشباح في النظرة الثابتة، أبعدُ النظرات
كجبل تلج، عينان تحدّقان في الأطياف الهاربة، أنظرُ إليك.

النظرة الساهمة والتحديث في الأطياف دلالة على الشعور بالضيق والشروع،
وصعوبة تجاوز صدمة الفقد وهنا تتجلى فكرة الغياب وأثاره، والتعلُّق بالماضي وأطيافه.

3- الرؤية: ترين كما يرى العميان، أقسم بعيداً عن عيونكم التي ترى، نراه مبتعداً، تمدين
يديك ولا أراها، أمدُ يدي ولا ترين، نظرتُ وما رأيتُك، لكي أراك قبل أن تذهبي.

مؤونة محمد الله العبدولي، محمد الرحمن بومللي، (العدد العاشر/ العدد 01/ مارس 2021)

إنَّ "فقد الرؤية دلالة حسية"³⁰، ونلاحظ أن الشاعر يقرن الرؤية بالغياب والابتعاد الذي يعني انعدام الرؤية، فعجزه أمام رؤية الموتى - بعد دفنهم- هو فقدٌ حسي، وحتى الأموات لا يستطيعون الرؤية فيقول: ترين كما يرى العميان، أمدُّ يدي ولا ترين. وفي قوله (عيونكم التي ترى) يقصد أنَّ الموتى يدركون ما يحدث في أرض الواقع وهم على دراية بالفاجعة التي يعيشها الشاعر.

4- الدموع والبكاء: الدموع أعمق من عينيك، ملح دمعك، الدمعُ ملحاً، مياه لا تحصى في عينها، أبكي لشدة ما أعرف، لا نلتقي إلا إذا بكينا.

نلاحظ أنه أشارَ إلى بكاء (أخته المتوفاة) في عدة مواضع، وهذه دلالةٌ على عمق العلاقة بينهما وتوقعه تخيلاً تفجُّعها على هذا الفراق المفاجئ، وهو هنا قد شارك الأموات فعلَ البكاء، وفي قوله "لا نلتقي إلا إذا بكينا" نجد أن فعل البكاء هو حبل الوصل بين الأحياء والأموات، وتأكيداً على فكرة الشاعر في أن الأموات يبكون.

ج- محور الصوت:

تتنوع مفردات الصوت في خمسة أشكال:

1- صمت مطبق: السكينة، يظل صامتاً كذلك الجرس، صداه مكتوماً، يغطون صوتي بشراشف دكنا.

هذا الصمت المطبق دلالة على خواء المكان، والهدوء والعزلة.

2- صوت النداء: ناديتُ فلا يطلعُ صوت، ناديتُ وما وجدتكِ، نادي عليَّ كي أستيقظ.

نلاحظُ هنا أن النداءَ مقطوعٌ، فلا مُجيب، فهو ينادي الموتى ويطلب منهم نداءً.

3- صوت الهمس: يتهمسون، ما لا يقال إلا همساً، أسمع همساً وغمغمةً؟، البكاء الخافت.

إنَّ الهمس والتهامس يدخل ضمن أجواء العزاء التي يخيم عليها الوجود والهدوء مع أصوات الضيوف الذين يتهمسون.

4 - أصوات تنفسية: التنهد، الأنفاس، سعال خفيف، يزفر في أعماق غائرة.

إنَّ الانتباه لهذه الأصوات الدقيقة يدل على الهدوء الذي يعم المكان، والتنهد والزفير في الأعماق الغائرة دلالة على النفس الحزينة والمنكوبة.

المقول الدلالية في ديوان "ممنُ القسوة" للشاعر بسّام مجّار، دراسة دلالية — مجلة نصل (الطاب
5- فعل الإصغاء: أسمع صوتاً، يبتعدُ الصوت، أسمعُ صوتك. نلاحظ أن فعل
الإصغاء مرتبطٌ بالتوهم، فهذه الأصوات كلها مُتخيلة، وهي عبارة عن استذكار لصوت الموتى
الراجلين.

إنَّ الحزنَ مُخيِّمٌ على مفردات الصوت، فهو صمّتٌ وهمسٌ وتهدُّ ونداءٌ مقطوع، وكلها
تدخل ضمن آثار الغياب والوحشة وانعكاس حالة الفقد على اللغة.

د - محور النوم:

1- فعل النوم: موعد نوم الأولاد، أخاف أن تنامي، كان نومك شاعراً وبعيداً، النوم
العميق، النوم المدنّس، نومك يستغرق كل هذا الوقت، هل كان نومك هادئاً، ما زلتِ
نائمة؟ كان النوم مملكتها، أجد نومي خالياً منك، ينيمة الأرق، أغفو، يقلبون على
الكنبات.

2- فعل الاستيقاظ: يوقظه الأرق، هل نهضت؟، نادي علي كي أستيقظ.

3- مفردات النوم: أغمضي عينيك، الوسن، النعاس، سُهاد، الأرق.

تحضر مفردة النوم في الكثير من القصائد، مع ظهور لثنائية النوم والاستيقاظ،
ففكرة نوم الأموات تسيطر على الشاعر، لذا جاءت الجمل والصياغات مسلّطة الضوء على
نوم أخته المتوفاة، النوم الطويل والأبدي الذي لا يعقبه استيقاظ، وإغماضٌ لعينين لا
انفتاح بعده، ونجد أن الأرق والسُّهاد يعكسان حالة الشاعر المضطربة والقلقة بعد حادثة
الفقد.

هـ - محور المرض: السعال يغيى عليه، الضوء مسنٌ مريض، لا التعب، لا
السُّعال، الوباء، حملته كورم الرأس وانتفاخ الأَجفان، حى الجبين.

نُشير سريعاً إلى مفردات المرض، والتي كان لها حضور طفيف في القصائد، لكن لها
دلالة تناسب أجواء القصائد، فالمرضُ يزيد وطأة الآلام ويضعف قدرة الاحتمال، فهذا
الوهن إحياءٌ للحزن الذي يرافقه الضعف.

2- حقل الطبيعة:

إنَّ الطبيعة ومفرداتها لها حضور واضح في الديوان، فالشاعر يستلهم من أشكال
الطبيعة وبحارها وصحاريها وظلالها ليعكسها على النص، ويلاحظ أنه يستعمل الطبيعة
غالباً بمفرداتها المأساوية، ففي الصحراء نجد القيظ والسراب، وفي البحر الغرق، وكل ذلك

هودة محمد الله العبدولي، محمد الرحمن بوعلي. (العدد العاشر/ العدد 01/ مارس 2021)

مرتبطٌ بفاجعة الفقدِ في نفس الشاعر. وتمثَّلت المحاور في هذا الحقل في: محور الصحراء، محور البحر، محور الظل، محور البرودة.

أ- محور الصحراء: أميال من الكثبان، اليباس في الصحراء، الحصى، الأشواك، السراب، قيظ العتبة، الغبار، يزرع القفر صباراً وقيظاً، قُربي جاف، كأنَّ قفراً بكامله في جوفك، تشعرين الآن بالقيظ.

للصحراء حضورٌ في القصائد، وحضورها قاس في الجفاف والقحط والشوك والحصى، وجاءت رمزية التيه في السراب، تعبيراً عن حالة الضياع التي تعكسها تجربة الفقد. وتجدر هنا الإشارة إلى دلالة الصحراء، فهي "تعني الاتساع، وهذا الاتساع سببٌ في الجذب، فهي المكان المجدب الذي تصعب فيه الحياة، فيصوّح العشب أمام ارتفاع حرارتها وقلة غيبتها، كما أن اتساعها مدعاة لإهلاك سالكيها، فتقطعُ السبل بها"³¹. وهذا ما عكسته الألفاظ ودلّت عليه.

ب- محور البحر: أخاف الغرق، أغرق، حديثي يأس الغرقى، تنفس القبعان، زورق الناجين، يدك تعومان على الموج، البحر في كل اتجاه، البحر يريق زرقته، حباباً يدلك إلى البحر، جلدي حراشف، نوم عائم، الملح، الرمل، أعشاب بحر، صخور الشاطئ، مراكب صيد، المرفأ القديم، بائعو السمك.

إنّ مفردات البحر تشيرُ إلى الغرق، العوم، وهي مفردات تدل على مقاومة الموت، مقاومة الأحزان والكآبة، وحضور البحر جاء مع كل مكوناته الدقيقة، كالرمل والملح والصخور والأعشاب البحرية والموج والقاع، وهي تساعد في إيصال عمق الإيحاء الذي يجسده البحر في نفسية الشاعر الباحث عن الخلاص في صور الكون، " فالشعراء يستوحون منه عناصر تجربتهم الشعرية؛ ليصبح البحر في شعرهم ملجأً لأحلامهم الشعرية وحاملاً لرسالاتهم الفكرية"³².

ونجد أن شعراء العصر الحديث " يُشخصون البحر ويتفاعلون معه، ويقارنون بين حالاته المختلفة ونوازعهم متخذين منه رمزاً لعالمهم النفسي وتأملاتهم الفلسفية؛ ليعبروا من خلاله على تجربتهم وهمومهم ورؤاهم، فوظفوا البحر برمزية مكثفة وموحية"³³. وهذا ما وجدنا عليه بسّام، حين استلهم من البحر ثنائية الغرق والنجاة: أخاف الغرق، يأس

المقول الدلالية في ديوان "ممنُ القسوة" للشاعر بسام مجاز، دراسة دلالية — مجلة نصل (الطاب
الغرقى، زورق الناجين. فالشاعرُ يعيشُ تجربة نفسية تشبهُ الغرق، وكما يرى الغارقُ في
مآسيه: البحرُ في كل اتجاه؛ فالهمومُ أيضاً في كل اتجاه.

ج - محور الظل: الظلال الرائقة، أسكنتم ظلالكم فيها، في ظلالهم يبتردون،
تدخل في ظلالها، يد تُقلد ظلها، ظلُّ لك، ظهيرة واطئة وظلال، جمعتُ الأسودَ من كل
الظلال، ولا رحبت بي الظلال، ظلك الشاكي، أناقة الظل، خفة الظل، كنتُ أقف
كالظل، كنتُ أرى الظل، الظل الذي يستقيمُ على الجدار، الظل يفرد برودته على
الباحة، ظلُّ بمفرده، ظلُّ خفيف، ظل الطريق.

تكاد لا تخلو قصيدة من مفردة الظل، فالظلُّ أحياناً يكون شخصاً غائباً، أو إشارةً
إلى الوحدة والفرغ، وأحياناً أخرى يكونُ الظلُّ هو ملاذ البرودة في الصحاري الحارة، الظلُّ
هو فكرة الاختباء والتخفي، وتجربة الفقد تجعلُ المرء مبتعداً عن الأضواء مانلاً للعزلة
ومختبئاً في ظلال الحزن والكتمان، "وبات الظل رمزاً شعرياً انضوت تحته صور الوجود
السوداوية مثل الموت واليأس والألم وفقدان الحياة"³⁴، وفي نسبة الظل لنفسه كقوله:
كنتُ أقف كالظلِّ " فصورة الظل في الشخصية رمز للغموض والسوداوية في تركيبها."³⁵

د- محور البرودة: برودة الجثة، يتركون الصقيع في راحتيك، البرد، مقصورة
الصقيع، صقيع الزجاج، الظل يفرد برودته، لكي تبترد قليلاً، خواء أملس مطلي وبارد،
يكتئبُ ليكونَ شتاءً، أبعُد النظرات كجبل ثلج، معوقة وبكماء وباردة.
للبرودة دلالتها الموحية كالحزن والركود والجفاء، وبرودة الشاعرِ في بعض المواضع
مستوحاة من برودة الجثة، ويظهر في بعض الاستعمالات أن البرودة - كبرودة الظل- هي
برودة مبتغاة ومحبة ومريحة، وكأنها تحملُ في دلالتها أملاً ورغبةً في الراحة والسعادة بعد
حرِّ الحزن وقسوة الكأبة.

3- حقل المنزل:

للمنزل ومفرداته حضورٌ مُشعٌ، وهو ما يؤكد استلهام الشاعر لمفردات المنزل بينما هو
في عزله وانكفائه على حزنه، مستذكراً أخته المتوفاة وارتباط الأثاث والأدوات والمستلزمات
الخاصة بها. فشعراء التجارب الشعرية المعاصرة "يوظفون نظام المقطوعات المكثفة
والمركزة والاقتصاد الشديد في اللغة، واعتماد أغلب الشعراء في صياغة نصوصهم على

مؤونة محمد الله العبدولي، محمد الرحمن بوعلي، (العدد العاشر/ العدد 01/ مارس 2021)

المفردات اليومية والشائعة (...). ولجوء بعضهم إلى تجسيد ما هو يومي وجزئي وخاص في حياتنا اليومية"³⁶، وهذا ما عمل عليه بسّام، وخاصةً في هذا الحقل.

ونرى أن من سمات هذا الحقل الرئيسة "التركيز على التفاصيل الصغيرة لصناعة قصائد خالية من الضجيج، ومكتفية بأقل القليل من العناصر المبتذلة البسيطة التي تصنع الحياة اليومية"³⁷، وهذه الحياة اليومية هي من أهم مرتكزات القصيدة "فكلّ تجربة لا بد لها من معين تستقي منه، وأحد مرتكزات (القصائد) هو النظر إلى الناس في واقعهم... فشكل المألوف واليومي هو منطلق ونقطة تحرك وارتكاز في القصائد، وينعكس ذلك في التفاصيل والمشاهدات والملاحظة البصرية الخارجية أو الداخلية المستندة إلى بصيرة الشاعر"³⁸.

وتحت حقل المنزل تندرج عدة محاور وهي: محور أجزاء المنزل، محور الأثاث، محور الأدوات المنزلية، محور الطعام والشارب، محور الملابس والأحذية والإكسسوارات، محور العائلة، محور الضيوف والغرباء والحشود.

أ- محور أجزاء المنزل: الأبواب، إقرعي الباب، أبواب موصدة، العتبة، الرواق، الجدار، أبيض الجدران، جدران عالية، طلاء جدار، زجاج النافذة، النوافذ تُضاء، النافذة لا تُبالي، النافذة تُخطئ، النافذة خدعة، أبعاد من النافذة، خلف النافذة، هل يأتي من يفتح النافذة.

إنّ أكثر المفردات تكراراً في هذا المحور، هو الباب والجدار والنافذة، فالباب ترقب طرق لن يأتي، والأبواب النفسية هي الأبواب المغلقة التي تبقى فيها أعمق الهواجس والأسرار، أما الجدران فهي دلالة الصمت المطبق وإشارة إلى حميمية الشاعر مع تفاصيل المنزل، هذه التفاصيل التي تشاركه لوعاته وتشهد على انكساراته، أما النافذة فأغلب السياقات التي جاءت فيها كانت توحى بالأمل الذي لن يجيء، فالنافذة خدعة، والنافذة لا تُبالي.

أما المحاور القادمة فهي مجموعة من مفردات أدوات المنزل وأثاثها، وأدوات الاستعمال اليومي أو الأدوات الشخصية، وكلها تؤكد فكرة ارتباط الشاعر بالمنزل الذي تسكنه الذكريات، أما بذكره أدوات وملابس الموتى الراحلين فهو يؤكد اشتياقه والتياغه:

ب- محور الأثاث: الخزانة، الرفوف، الأدراج، الطاولة، أثاث هذه الغرفة، البلاط الصناعي، كنبات، سرير، الستائر، الأراجيح.

الحقول الدلالية في ديوان "ممنُ القسوة" للشاعر بسام مجاز، دراسة دلالية — مجلة نصل (الطاب)
ج- محور الأدوات المنزلية: مخدة ريش، ملاءات شاغرة وملساء، الخيط، إبرة، دثار مطرز، مزهرية، أصص النبات، أعقاب سكاثر، فرشاة أسنان، نحاس الأواني، أضواء الزينة، شموع.

د- محور الطعام والشراب: همس الموائد والصحون، مائدة، الطعام الساخن، الكعك المثلج، فناجين القهوة، نأخذ كأساً، كوب ماء، زجاجة كونيكا.

هـ - محور الملابس والأحذية والإكسسوارات: سترة الصوف، قمصان نومك، ملابس، يغسلون مناديلك، قمصانك، الأثواب الزاهية، قبعة فرو، قفازات الساتان، الحقائق، حقيبة اليد، حذاؤك الملمع، حذاؤها الخشبي.

أما محور العائلة نلاحظ أنّ أغلب المفردات تدور حول الشقيقة الراحلة، فيها هم أبناؤها/ أولادها يحضرون في السياق، أيضاً إشارة إلى ذكرى زواجها، وورود مصطلح الأشقاء والشقيقات تأكيداً على قرابة الشاعر لهذه الفقيدة:

و - محور العائلة: الأبناء قساة، موعد نوم الأولاد، تحلمين بالأولاد، يلوذ الأبناء بأيديهم عيد زواجك، عينا طفلة، أشقاء، شقيقاتنا.

وهنا نلاحظ ورود صورة جمع من الناس والحشود وهو من أشكال العزاء، كثرة وفود الغرباء والضيوف:

ز- محور الضيوف والغرباء والحشود: الزائر الذي يوقظ الرواق، في صحبة غرباء، ملاذ الغرباء، أيها الغريب، أتى الغريب، جوقة رجال طبالين وحواة، جوقة نساء وكواسر، الأمكنة تغص برجال ونساء، حشد من الموتى، جمعُ كآبةٍ يأخذكٍ مني.

نشير إلى قوله: جمعُ كآبةٍ يأخذكٍ مني، نجدُه هنا يُكثفُ دلالة الكآبة، فالكآبة جاءت حشداً، وهو مجازٌ مُرسلٌ لعلاقةٍ مُسببة، ذُكر فيها المُسبب (الكآبة) لكن السبب هو المُراد (الموت)، وهذا يوجي بأثر فاجعة الموت والفقْد في لغة الشاعر.

نجد أنّ مفردات هذه الحقول الرئيسة تُشكّل قضية الشاعر الأولى وهي أثر فقدان في نفسه، فالجسْمُ في غيابه (حقل جسد الإنسان)، والطبيعةُ في أشكالها المأساوية (حقل الطبيعة) والذكرى الملائمة للمنزل في أجزائه وأروقته وأدواته (حقل المنزل).

المبحث الثالث: دراسة في الحقول الفرعية

نتناول في هذا المبحث الحقول الفرعية التي لم يتم استثنائها لأنها مهمة في الإبانة عن الصورة العامة للحالة النفسية والعميقة في القصائد. وتم ترتيبها حسب كثرة ورودها، فجاء حقل الوجدان أولاً، يليه حقل الموت، فحقل الطريق، وحقل الدين.

1 - حقل الوجدان:

ظهرت مفردات الحزن وأثارها (كالوحشة والغياب) صريحة في القصائد، والملاحظ أنه على الرغم من أجواء الكآبة المسيطرة، ظهرت مفردات تدل على البهجة والفرح والاحتفال، وهنا تكمن المفارقة، أن يذكر الشاعر مفردات البهجة في قلب القصائد المسودة بالحزن. وترد تحت هذا الحقل عدة محاور وهي: محور الغياب، محور الوحشة، محور الحزن، محور الخوف، محور البهجة.

إن دلالة الغياب ظاهرة في حالة الفقد، بدليل حضورها المتكرر والمؤكد للفراغ الذي يُحيل المكان إلى وحشة، والأحاسيس إلى سوداوية وحزن قاتم. وهذا ما توضحه المحاور التالية:

أ- محور الغياب: شاغرٌ، متروك، خواء أملس، تزول الأشياء، هجرن البيوت، الطيف المقيم، إنك الآن بعيدة، ماذا حدث في غيابك؟، نأخذ كأساً واحدةً ونغيب، لست هنا، بت الآن وحدي، ألمس وجهك الغائب، طيف لك يترأى من بعيد، نحيا في الغياب، نظرتُ وما رأيتك.

ب- محور الوحشة: ضواحي قلبي موحشة، وحشة البئر المهجورة، موحشة الأدرج، وحشة السماء ووحشة الأرض، لكي لا تُنمها الوحشة، السرورة أيضاً هي الوحشة.

ج- محور الحزن: الكآبة، جمع كآبة، الوجوه الكئيبة، كنتُ وحيداً، يأس الغرقى، مُهمل، الألم، مكتوماً، حائراً، ظلك الشاكي.

د- محور الخوف: كنتُ أخاف، عديني أنك في الحجرة الضيقة وحدك لن تخافي، كنتُ امرأةً تخافُ ورجلاً يخاف، ما أدركتُ سبباً لخوفي، أخافُ أن تنامي، أبكي لشدة ما أعرف ولشدة ما أخاف.

المقول الدلالية في ديوان "ممنُ القسوة" للشاعر بسّام مجّار، دراسة دلالية ————— مجلة نصل (الطاب
يقول في الخوف:

إنّه خوف مواجهة الموت، وخوف الإقدام على الحياة، هو خوف العيش في خواءٍ
يواجه فيه حقيقة الفقد والبُعد، ونجد تمثُل الخوف أيضاً في تخيُّله تجربة الموت التي
يخوضها الموتى (أخته الحبيبة والعزيزة على نفسه) وتصوّر الوحدة المخيفة التي تجابهها
فقيدته في ضيق القبر. والاعتراف بالخوف اعترافٌ حسّاس، أن يعترف المرءُ بضعفه
وهشاشته، وهذا الاعتراف جاء تحت وطأة الرّهبة الحقيقية أمام المضي نحو المجهول
والوحشة التي اكتسحت المكان والروح؛ ففاجعة الفقد أحوّلت الحالة النفسية من
الاطمئنان إلى الجزع.

هـ - محور البهجة: الضحك الكثير، ضحكات، تؤنس الأمسية، توقفي مرّة عن
الضحك، زينة الميلاذ، أقيمُ الزينة والاحتفال، تستيقظ المسرات.

نلاحظ تَكَرار مفردة الاحتفال ومفردة الضحك، وكأنها استرجاعٌ للذكريات السعيدة
في وسط هذه المحنة، وهي نعتبرها مفارقة وظُفت بشكل ممتاز وجاءت كومضات سريعة.

2 - حقل الموت:

إذا ما اعتبرنا أن جوهر الديوان هو الحديث عن الفقد والموت، فنلاحظُ أن مفردة
الموت لم تتكرر كثيراً، وإنما كانت أغلب المفردات تدور حول ما خلّفه الموت من وحشةٍ
وغيابٍ وقحطٍ ويباسٍ وأيادٍ تلوّح وأعينٍ تبكي، لكن نؤكد أن ورود مفردات الموت في طيات
القصائد جاء مُكثفاً ودالاً.

نستطيع تصنيف مفردات الموت إلى قسمين: محور الموت المتمثّل في الأموات
والأطيار، ومحور العتمة المتمثّل في القبر وطقوسه.

أ- محور الموت: ملاك موت، حين يموت الرجل الذي أخذه الموت، معجم الموتى،
أيها الصفصاف إذا كنت لا تخاطب إلا الموتى، الموتى هم أهلك، أطيار، طيف لي،
الأطيار الهاربة، الطيف المقيم، حملتُ معي رفاته، أقحوانة هي القبر، يشيعُ وجودهم،
السوسن الذي يشيع بنفسجياته.

جاء الموتُ وطقوس التشييع وهو أمر مألوف في سياق الرثاء، لكن نشير إلى الأطيار
التي تزعج بمكوئها، والذكرى التي لا تغيب لهذا الجسد المفقود، فذكره للطيف جاء بشكل
قلق ومنزعج: الأطيار الهاربة، الطيف المقيم.

مودة محمد الله العبدولي، محمد الرحمن بومللي، العدد العاشر / العدد 01 / مارس 2021

أما في الإشارة إلى القبر، فالشاعر استلهم منه أجواء الظلمة ومفردات دالة على السواد والعتمة والانغلاق، ولهذا فضلنا إدراج محور العتمة تحت حقل الموت دلالةً على عتمة القبر.

ب- محور العتمة: الحجرة الضيقة، جمعتُ الأسود من كل الظلال، تعتادين العتم، نفق مظلم، البئر المهجورة، القيعان، ترين كما يرى العميان، عينيكِ المغمضتين، نفق لا يُفضي من عتمة وظلال، العتمة الرمادية، رخام مبتدل القتامة، الظلام المظلم، الأملس الكثيف لعتمة هي القلب.

ومن مرادفات العتمة (الظلام) وفي تعريفه: "هو ذهاب النور وخلاف النور (...). والعرب تقول لليوم الذي تلقى فيه شدة يوم مظلم."³⁹، إذاً نستخلص أن لهذا الظلام دلالة مجازية توحى بقسوة التجربة وكآبة النفسية وسوداوية الحياة، وذلك في قوله بدقة نفسية وكثافة دلالية: لعتمة هي القلب. وجاء ذلك في سياق عن أثر البُعاد في اليد ولمستها: "هو اللمسة بالإصبع أنملها الرعشة تسري مثل التعاريق في الأملس الكثيف لعتمة هي القلب" ويقال أملس أو الملس: "إختلاطُ الظلام يُقال: أتيته ملسَ الظلام وذلك حين يختلط الليل بالأرض ويختلط الظلامُ يُستعملُ ظرفاً وغير ظرفٍ."⁴⁰ فهذه العتمة المختلطة في القلب كثيفةٌ ودامسة كالليل، وهي عتمة الأحزان والكآبة.

3 - حقل الطريق:

جاء في حقل الطريق محوران، محور الطريق، ومحور فعل السير:

أ- محور الطريق: لا أعرفُ طريق النجاة، طريق الغرقى، جاوزوا المنحدر والسهل والشعاب، سبل أخرى هناك، المسافة بعيدة، تتقدم الطريق من أمامه وتتلاشى من ورائه.

ب - محور فعل السير: يسيرُ بمفرده، السير يتعبني، السير باتجاه المغيب، أمشي، خطواتي، تبتعدين.

نجد أن مفردات الطريق وفعل السير يشتركان في حالة الضياع نفسها، والمضي نحو المجهول منفرداً، وهذه المسافة البعيدة تتعبُ السائرَ فيها، والتيه لا ينتهي حتى بعد أن اجتياز المنحدرات والسهول والشعاب وبعد قطع الأراضي بلا جدوى ولا وصول ونستشهدُ بقولِ قاله بسَّام في ديوان آخر لكنه يشرح فلسفته في السير، يقول: "المشقة في قلبي لا في

الحقول الدلالية في ديوان "ممنُ القسوة" للشاعر بسام حجار، دراسة دلالية — مجلة نصل (الطاب الطريق)⁴¹، هذه الفكرة التي نرى أن جميع الحقول تؤكدتها، وتتمحور حولها، الضياع الروحي في مكابدة الحياة ومشقة القلب في التحمل والتصبر تحت وطأة الآلام وفاجعات الفقد.

4 - حقل الدين:

أ - محور المفردات الدينية (المسيحية) : مياهاً مباركةً، الأجراس، القداديس، الأحاد الطويلة، الأحاد المتبقية لشهر نيسان، العتمة الرمادية لنيسان، الكنيسة، لحية الكاهن، بخور مريم.

وردت المفردات الدينية استلهاماً من طقوس الكنيسة وفي سياق الحديث عن شهر نيسان وهو شهرٌ تُقام فيه الأعياد المسيحية التي تتضمن أشكالاً من الطقوس مثل الخُطب والصلوات والاحتفالات وخاصةً في أيام الأحد (أحد الشعانين \ أحد الفصح العظيم المقدس "عيد القيامة"، الأحد الأول بعد الفصح "توما الرسول"، الأحد الثاني بعد الفصح "حاملات الطيب")⁴²، ونجد ذلك في قوله: الأحاد الطويلة، وخاصة شهر نيسان: الأحاد المتبقية لشهر نيسان، العتمة الرمادية لنيسان.

فالشاعرُ ضجّرُ بعدُ الأيام المتبقية، ويقول ضمن السياق:

" لا تعرف ماذا تفعل بالأحاد الطويلة

غير السير باتجاه المغيب"⁴³.

ويقول أيضاً:

" سوف تحيا من بعدي

لحية كاهن

وعينا مراهق في أواخر الخمسين"⁴⁴.

فالشاعر يستوحي هذا الضجر ليتحدث عن فكرة موته ونهايته، فلحية الكاهن ستطول، والمراهق سيهرم، والشاعر يتنبأ بنهايته - موته الحقيقي والمجازي-، فهو قد سأم من الحياة التي تكرر نفسها، وها هو يسير نحو المغيب بعد أن حاصرته الأحاد والطقوس الحافلة.

إنَّ مفردات هذه الحقول الفرعية تؤكد قضية الشاعر النفسية، وتساهم في إثبات أبعادها في نفسه، على المستوى الوجداني المكتئب (حقل الوجدان) وعلى مستوى الموت

مجلة محمد الله العبدولي، محمد الرحمن بوعلي، العدد العاشر / العدد 01 / مارس 2021

وأصدائه وعمته القبر الموحشة (حقل الموت)، وطريق التيه الذي يُتعبُ سائرُه (حقل الطريق) والضجر من الطقوس الدينية والاحتفالات الجماعية (حقل الدين).

الخاتمة:

توصلنا في هذا البحث إلى جملةٍ من النتائج، ويمكن رصدها في النقاط التالية:

1. إنَّ أسس الحقول الدلالية ساعدت في الجمع والتصنيف وترتيب الألفاظ في حقولها المناسبة، وهذا التصنيفُ ساعد في الملاحظة والكشف عن الروابط الدلالية.
2. أوضحت هذه الدراسة الدلالية في شعر بسَّام حَجَّار معجمه اللغوي الذي جسده حالته النفسية المتأزمة بالفقد، وذلك من خلال ديوان مهن القسوة.
3. انعكست آثار الحالة النفسية المرتبطة بفاجعة الفقد على المفردات الشعرية، فجاءت المفردات مائلةً للسوداوية والكآبة وتمثلة بآثار الموت وأشكال الضياع.
4. أوحى عتبه الديوان (مهن القسوة) بمعنى مهم وسوداوي يؤكد عبثية المهنة التي يلزمها العذاب والمشقة، وستؤدي نتائجها إلى الاستنزاف الروحي وفقدان المعنى.
5. تضمن الديوان حقولاً رئيسة وهي: حقل جسم الإنسان، وحقل الطبيعة، وحقل المنزل، وهذه الحقول الرئيسية تعبر عن قضية الشاعر الجوهرية وهي أثر الفقدان في نفسه، فالجسمُ في غيابهِ، والطبيعةُ في أشكالها المأساوية، والذكرى الملائمة للمنزل في أجزائه وأروقته وأدواته.
6. جاء حقل جسم الإنسان في المرتبة الأولى بين الحقول، وأكد هذا الحقلُ فكرة غياب الجسد وحضور الموت، ومحور اليدِ كان الأَكثَرُ غزارةً وتنوعاً في دلالاته فتجلت اليد الحقيقية والمجازية والممدودة واللامسة.
7. ظهرت مفردات الطبيعة بشكلها المأساوي، فالطبيعةُ حزينة ومحفوفة بمخاطر الغرق والتيه والظما، وجاء محور الظلِّ مُحملاً بدلالاته الرمزية المتفاوتة بين التخفي والانزواء والوحدة السوداوية وبين البرودة المبتغاة والملاذ المرتجى.
8. دلَّ حقل المنزل على حميمية ارتباط المكان وأدواته بذكرى العائلة وأفرادها الغائبين.
9. أكَّدت الحقول الفرعية على قضية الشاعر النفسية، ومشكلة الغياب التي تلحُّ عليه وتتشعبُ في أفكاره، وقد ساهمت هذه الحقول في إثبات أبعاد الفقد في نفس الشاعر.
10. ظهرت في حقل الوجدان مفردات الغياب والوحشة والحزن والخوف، وفي المقابل جاءت مفردات البهجة بشكلٍ مفارقٍ في أجواء الكآبة المسيطرة. وأما في حقل الموت جاءت

الحقول الدلالية في ديوان "ممنُ القسوة" للشاعر بسّام حجّار، دراسة دلالية — مجلة نصل (الطاب المفردات بشكل قليل لكنه مكثف ودال، واستوحى الشاعر من ظلمة القبر مفردات العتمة والظلام.

11. تجلّت فكرة الضياع الروحي في حقل الطريق، والضجر من الطقوس والاحتفالات الدينية في حقل الدين.

مراجع البحث وإحالاته:

- 1* بسّام حجّار، شاعر لبناني ولد في صور بجنوبي لبنان، درس الفلسفة، وعمل في الصحافة. أنتج اثنتي عشرة مجموعةً من قصائد النثر، بالإضافة إلى جهوده الكبيرة في مجال الترجمة. يعد بسّام علماً من أعلام قصيدة النثر الحديثة، فهو يكتب القصيدة النثرية بشكلها المنثور والسردى، ويمتاز أسلوبه بالتكثيف اللغوي ودقة المعنى، وتتمحور مواضيعه حول قلق الذات والمصير، وهاجس الموت والذكرى. وقد توفي الشاعر في 17 فبراير 2009م (54 سنة) إثر إصابته بمرض السرطان، ودُفن في مقبرة صيدا بلبنان.
- 2 ابن منظور، لسان العرب، مج 11، مادة (دلل).
- 3 الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، مادة (دلل).
- 4 ميشال زكريا، الألسنية علم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1983م، ص 211.
- 5 الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م، ص 104.
- 6 يُنظر: أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط7، 2009م، ص 22.
- 7 نفسه، ص 79 و80. (بتصرف)
- 8 نقلاً عن: عبد الجليل لغرام، مفهوم نظرية الحقول الدلالية، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر، ع13، 2018م، ص 219.
- 9 أحمد مختار عمر، علم الدلالة، مرجع سابق، ص 109.
- 10 فندريس، جوزيف، اللغة، تعريب عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، لجنة البيان العربي، 1950م، ص 232.
- 11 أدونيس، زمن الشعر، دار الفكر، بيروت، ط5، 1986م، ص 40.
- 12 سعد عبد العزيز مصلوح، في النص الأدبي - دراسة أسلوبية إحصائية، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 2002م، ص 89.
- 13 بسّام حجّار، الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الأول، إعداد وتقديم: علي محمود خضير، دار الرافدين - بيروت، منشورات تكوين - الكويت، ط1، 2019م، ص 15.

- 14 يُنظر: ناظم السيد، بسّام حجّار يرّحل إلى حيث سعى بشعره وقدميه، موقع جهة الشعر: <http://www.jehat.com/ar/Shah3er/Pages/basam-4.html>
- 15 عبد الحق بلعباد، عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، تقديم: د. سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط1، 2008م، ص 72 إلى 74.
- 16 نفسه، ص 44.
- 17 إبراهيم أنيس وآخرون، معجم الوسيط، مادة (مَهَنَ).
- 18 نفسه، مادة (قَسَا).
- 19 فاضل صالح السامرائي، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، عمّان، ط2، 2007م، ص9.
- 20 بسّام حجّار، الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الأول، مهن القسوة، ص 364.
- 21 نفسه، ص 399.
- 22 بن عيسى بطاهر، الأسلوبية والبلاغة: العلاقة والإجراء، ص 110. (بتصرف)
- 23 منذر عياشي، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار نينوى، ط1، 2015م، ص 73.
- 24 ربابعة موسى، قراءات أسلوبية في الشعر الجاهلي، دار الكندي، الأردن، 2001م، ص 21 و22.
- 25 مازن معروف، بوتريه غيروافٍ عن بسّام حجّار، موقع جدلية، 2013م، <https://www.jadaliyya.com/Details/28207>
- 26 الموقع نفسه.
- 27 يسرية حسين السيد، أفعال الحواس في اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2017م، ص 270.
- 28 نفسه، ص 41.
- 29 السيد، يسرية حسين، أفعال الحواس، مرجع سابق، ص 72.
- 30 نفسه، ص 209.
- 31 أحمد موسى النوتي، الصحراء في العصر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، ط1، 2009م، ص23. (بتصرف)
- 32 أمير مقدم متقي، قفزات جديدة لمفهوم البحر في الشعر العربي المعاصر، مجلة الأدب العربي، ع2، السنة الرابعة، صيف 1391هـ، 1971م نسخة إلكترونية: https://jalit.ut.ac.ir/article_30306_a7008a3ed9320305581ab90c8888648a.pdf، p 26.
- 33 نفسه، ص 1 و11. (بتصرف)

المقول الدلالية في ديوان "ممنُ القسوة" للشاعر بسّام حجّار، دراسة دلالية — مجلة نصل (الطاب

34 لمياء ياسين حمزة، الضوء والظل في شعر غادة السمان، مجلة سر من رأى، ج 11، ع 43، 2015م، ص 8.

35 نفسه، ص 9.

36 لطيفة إبراهيم برهم، اتجاهات الشعر الحديث في سوريا، منشورات أمانة عمّان الكبرى، 2002م، ص 104 و 105.

37 فخري صالح، شعرية التفاصيل: أثر ريتسوس في الشعر العربي المعاصر، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2009م ص 23. (بتصرف)

38 نقلاً عن: مرتضى الشاوي، لغة الحياة اليومية في الشعر العراقي المعاصر: شعر حسين عبد اللطيف أنموذجاً، (18 يوليو 2013م)، بحث منشور في مدونة:

<http://murthatha.blogspot.com/2013/07/blog-post.html>

39 ابن المنظور، لسان العرب، مج 12، مادة (ظلم).

40 الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج 16، مادة (ملس).

41 بسّام حجّار، الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الثاني، ديوان "بضعة أشياء"، قصيدة (حكاية يوسف)، ص 124.

42 مؤلف مجهول، قديسو شهر نيسان وأعياده، من موقع: بطريكية أنطاكية وسائر المشرق للروم الأرثوذكس: <https://antiochpatriarchate.org/ar/page/1040/>

43 بسّام حجّار، الأعمال الشعرية الكاملة الجزء الأول، ديوان "ممنُ القسوة"، قصيدة (أوقات الجزيرة)، ص 377.

44 نفسه، ص 379.

قائمة مصادر البحث ومراجعته:

1. أدونيس، زمن الشعر، دار الفكر، بيروت، ط 5، 1986م.
2. أنيس، إبراهيم، وآخرون، معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط 4، 2004م.
3. برهم، لطيفة إبراهيم، اتجاهات الشعر الحديث في سوريا، منشورات أمانة عمّان الكبرى، 2002م.
4. بطاهر، بن عيسى، الأسلوبية والبلاغة – العلاقة والإجراء، كلية الدراسات والبحوث العلمي، جامعة الشارقة، الشارقة، ط 1، 2014م.
5. بلعابد، عبد الحق، عتبات (جيرار جينيت من النص إلى المناص)، تقديم: د. سعيد يقطين، الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت، ط 1، 2008م.

6. الجرجاني، كتاب التعريفات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1983م.
7. الجوهري، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عطار، دار العلم للملايين.
8. حجّار، بسّام، الأعمال الشعرية الكاملة، الجزء الأول والثاني، إعداد وتقديم: علي محمود خضير، دار الرافدين - بيروت، منشورات تكوين - الكويت، ط1، 2019م.
9. حسين، زكريا يسرية، أفعال الحواس في اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 2017م.
10. حمزة، لمياء ياسين، الضوء والظل في شعر غادة السمان، مجلة سر من رأى، ج 11، ع 43، 2015م.
11. ربابعة، موسى، قراءات أسلوبية في الشعر الجاهلي، دار الكندي، الأردن، 2001م.
12. الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: محمود محمد الطناحي، مطبعة حكومة الكويت، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 2004م.
13. زكريا، ميشال، الألسنية علم اللغة الحديث، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ط2، 1983م.
14. السامرائي، فاضل صالح، معاني الأبنية في العربية، دار عمار، عمّان، ط2، 2007م.
15. صالح، فخري، شعرية التفاصيل: أثر ريتسوس في الشعر العربي المعاصر، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2009م.
16. عمر، أحمد مختار، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، ط7، 2009م.
17. عياشي، منذر، الأسلوبية وتحليل الخطاب، دار نينوى، ط1، 2015م.
18. فندريس، جوزيف، اللغة، تعريب: عبد الحميد الدواخلي، محمد القصاص، مكتبة الأنجلو المصرية، لجنة البيان العربي، 1950م.
19. لغرام، عبد الجليل، مفهوم نظرية الحقول الدلالية، مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر، ع13، 2018م.
20. متقي، أمير مقدم، قفزات جديدة لمفهوم البحر في الشعر العربي المعاصر، مجلة الأدب العربي، ع2، السنة الرابعة، صيف 1391هـ، 1971م نسخة إلكترونية:
https://jalit.ut.ac.ir/article_30306_a7008a3ed9320305581ab90c8888648a.pdf
21. ابن منظور محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط3، 1414هـ، 1993م.
22. مصلوح، سعد عبد العزيز، في النص الأدبي - دراسة أسلوبية إحصائية، عالم الكتب، القاهرة، ط3، 2002م.

المقول الدلالية في ديوان "ممنُ القسوة" للشاعر بسّام حجّار، دراسة دلالية ————— مجلة نصل (الطاب

24. النوتي، أحمد موسى ، الصحراء في العصر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، ط1، 2009م.
قائمة المواقع الإلكترونية:
1. السيد، ناظم، بسّام حجّار يرحل إلى حيث سعى بشعره وقدميه، بيروت، القدس العربي، موقع
جهة الشعر: <http://www.jehat.com/ar/Sha3er/Pages/basam-4.html>
 2. الشاوي، مرتضى، لغة الحياة اليومية في الشعر العراقي المعاصر: شعر حسين عبد اللطيف
أنموذجاً، (18 يوليو 2013م)، بحث منشور في مدونة:
<http://murthatha.blogspot.com/2013/07/blog-post.html>
 3. معروف، مازن، بوتريه غير وافي عن بسّام حجّار، 2013م، موقع جدلية:
<https://www.jadaliyya.com/Details/28207>
 4. مؤلف مجهول، قديسو شهر نيسان وأعياده، موقع: بطريكية أنطاكية وسائر المشرق للروم
الأرثوذكس:
<https://antiochpatriarchate.org/ar/page/1040/>